

## كمال الدين وتمام النعمة

[ 641 ] وإذا جاز أن يغيب اﷺ عزوجل اسمه الاعظم في الحروف المقطوعة في كتابه الذي

هو حجه وكلامه، فكذاك جائز أن يغيب حجه في الناس عن عباده المؤمنين وغيرهم لعلمه عزوجل أنه متى أظهره وقع من أكثر الناس التعدي لحدود اﷺ في شأنه فيستحقون بذلك القتل، فإن قتلهم لم يجر وفي أصلابهم مؤمنون، وإن لم يقتلهم لم يجر وقد استحقوا القتل. فالحكمة للغيبة في مثل هذه الحالة موجبة، فإذا تزيلوا ولم يبق في أصلابهم مؤمن أظهره اﷺ عزوجل فخسف بأعدائه وأبادهم (1)، ألا ترى المحصنة إذا زنت وهي حبلى لم ترجم حتى تضع ولدها وترضعه إلا أن يتكفل برضاعه رجل من المسلمين، فهذا سبيل من في صلبه مؤمن إذا وجب عليه القتل لم يقتل حتى يزايله، ولا يعلم ذلك إلا من يكون حجة من قبل علام الغيوب، ولهذا لا يقيم الحدود إلا هو، وهذه هي العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدة أهل الخلاق خمسا وعشرين سنة بعد رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله. حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي اﷺ عنه قال: حدثنا الحسين ابن محمد بن عامر، عن عمه عبد اﷺ بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد اﷺ عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفه في الاول؟ قال: لآية في كتاب اﷺ تعالى: " لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما "، قال: قلت: وما يعني بتزاييلهم؟ قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين. وكذلك القائم عليه السلام لم يظهر أبدا حتى تخرج ودائع اﷺ عزوجل فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء اﷺ عزوجل فقتلهم. حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي اﷺ عنه قال: \_\_\_\_\_ (1) أباده أي أهلكه. (\*)